

البداية والنهاية

ذبحت على شاة حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله ﷺ اذا دار الى نسائه وأنا يومئذ ابنة تسع سنين وهذا السياق كأنه مرسل وهو متصل لما رواه البيهقي من طريق احمد بن عبد الجبار حدثنا عبد الله بن ادريس الأزدي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قالت عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله ﷺ ألا تزوج قال ومن قالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال من البكر ومن الثيب قالت أما البكر فابنة أحب خلق الله إليك وأما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال فاذكرهما علي وذكر تمام الحديث نحو ما تقدم وهذا يقتضي أن عقده على عائشة كان متقدما على تزويجه بسودة بنت زمعة ولكن دخوله على سودة كان بمكة وأما دخوله على عائشة فتأخر الى المدينة في السنة الثانية كما تقدم وكما سيأتي وقال الامام احمد حدثنا أسود حدثنا شريك عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لما كبرت سودة وهبت يومها لي فكان رسول الله ﷺ يقسم لي بيومها مع نسائه قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدي وقال الامام احمد حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الحميد حدثني شهر حدثني عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مصيبة كان لها خمس صبية أو ست من بعلمها مات فقال رسول الله ﷺ ما يمنعك مني قالت واياي يا نبي الله ﷺ ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إلي ولكني أكرمك أن يمنعوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية قال فهل منعك مني غير ذلك قالت لا واياي قال لها رسول الله ﷺ ايرحمك الله ان خير نساء ركب اعجاز الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل بذات يده قلت وكان زوجها قبله عليه السلام السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو وكان ممن أسلم وهاجر إلى الحبشة كما تقدم ثم رجع إلى مكة فمات بها قبل الهجرة هـ هذه السياقات كلها دالة على أن العقد على عائشة كان متقدما على العقد بسودة وهو قول عبد الله بن محمد بن عقيل ورواه يونس عن الزهري واختار ابن عبد البر أن العقد على سودة قبل عائشة وحكاها عن قتادة وأبي عبيد قال ورواه عقيل عن الزهري فصل .

قد تقدم ذكر موت أبي طالب عم رسول الله ﷺ وأنه كان ناصرا له وقائما في صفه ومدافعا عنه بكل ما يقدر عليه من نفس ومال ومقال وفعال فلما مات اجترأ سفهاء قريش على رسول الله ﷺ ونالوا منه ما لم يكونوا يصلون اليه ولا يقدرون عليه كما قد رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا محمد بن